فالله قد فطر العباد على التقا ... هم بالخطاب لمقصد التبيان
كل يدل على الذي في نفسه ... بكلامه من اهل كل لسان
فترى المخاطب قاطعا بمراده ... هذا مع التقصير في الانسان
اذ كل لفظ غير لفظ نبينا ... هو دونه في ذا بلا نكران
حاشا كلام الله فهو الغاية الـ ... قصوى له اعلا ذرى التبيان
ان فهم الثقلان من لفظ كما ... فهموا من الاخبار والقران
فهو الذي استولى على التبيان كا ... ستيلائه حقا على الاحسان
ما بعد تبيان الرسول لناظر ... الا العمى والعيب في العميان
فانظر الى قول الرسول لسائل ... من صحبه عن رؤية الرحمان
حقا ترون الهكم يوم اللقا ... رؤيا العيان كما يرى القمران
كالبدر ليل تمامه والشمس في ... نحر الظهيرة ماهما مثلان
بل قصدك تحقيق رؤيتنا له ... فالتي بالظهر ما يرى بعيان
ونفى السحاب وذاك امر مانع ... من رؤية القمرين في الآن
فالتي ذا بالمقتضى ونفى المو ... نع خشية التقصير في التبيان
صلى عليه الله ما هذا الذي ... يأتي به من بعد ذا التبيان
ما ذا يقول القاصد التبيان يا ... اهل العمى من بعد ذا التبيان
فبأي لفظ جاءكم قلتم له ... ذا اللفظ معزول عن الايقان
وضربتم في وجهه بعساكر ... التأويل دفعا منكم بلياني
لو انكم والله عاملتم بذا ... اهل العلوم وكتبهم بوزان
فسدت تصانيف الوجود بأسرها ... وغدت علوم الناس ذات هوان
هذا وليس في بيان علومهم ... مثل الرسول ومنزل القران
والله لو عي الذي قد قلتم ... قطعت سبيل العلم والايمان
فالعقل لا يهدي الى تفصيلها ... لكن ما جاءت به الوحيان
فلذا غدا التفصيل لفظيا ومعـ ... ـنوي ولا عن الايقان والرجحان

فهناك لا علما افادت لا ولا ... ظنا وهذا غاية الحرمان
لو صح ذاك القول لم يحصل لنا ... قطع بقول قط عن انسان
وغدا التخاطب فاسدا وفساده ... اصل الفساد لنوع ذا الانسان
ما كان يحصل علمنا بشهادة ... ووصية كلا ولا ايمان
وكذلك الاقرار يصبح فاسدا ... اذ كان محتملا لسبع معان
وكذا عقود العالمين بأسرها ... باللفظ اذ يتخاطب الرجلان
ايسوغ للشهداء شهادتهم بها ... من غير علم منهم ببيان
اذ تلكم الالفاظ غير مفيدة ... للعلم بل للظن ذي الرجحان
بل لا يسوغ لشاهد ابدا شهادته ... دته على مدلول نطق لسان
بل لا يراق دم بلفظ الكفر من ... متكلم بالظن والحسبان
بل لا يباح الفرج بالاذن الذي ... هو شرط صحته من النسوان
ايسوغ للشهداء جزمهم بان ... رضيت بلفظ قابل لمعان
هذا وجملة ما يقال بانه ... في ذا فساد العقل والاديان
هذا ومن بهتانهم ان اللغات ... بنقل الفرد والوحدان
فانظر الى الالفاظ في جريانها ... في هذه الاخبار والقران
انظرها تحتاج نقلا مسندا ... متواترا او نقل ذي وحدان
ام قد جرت مجرى الضروريات لا ... تحتاج نقلا وهي ذات بيان
الا الاقل فانه يحتاج للنقل ... الصحيح وذاك ذو ابتيان
ومن المصائب قول قائلهم بأ ... ن الله اظهم لفظه بلسان
وخلا فهم فيه كثير ظاهر ... عربي وضع ذاك ام سرياني
وكذا اختلافهم استقاءري ... ام جاءنا قولان مشهوران
والاصل هاذا فيه خلف ثابت ... عند النحاة وذاك ذو الوان
هذا ولفظ الله اظهم لفظة ... نطق اللسان بها مدى الازمان
فانظر بحق الله حاذا في الذي ... قالوه من لبس ومن بهتان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)